جماعة تكفيرية تنشط في المنطقة الشرقية

وقالت أنه بالتزامن مع انطلاق الطائرات الحربية الأمريكية والإسرائيلية من المجال الجوي "السعودي" والقواعد العسكرية "السعودية" لضرب إيران يوم 28 فبراير/شباط الماضي، نشطت، وما زالت حتى اللحظة، وبشكل لافت، جماعة وهابية تكفيرية في التبشير بالوهابية والتحريض على المسلمين الشيعة، داعيةً أبناء الأحساء إلى ترك التشيّع، واصفة إياهم بـ "الرافضة".

الجماعة التكفيرية، التي تُطلق على نفسها "دار الآل والصحب الوقفية"، عمدت إلى نشر كتيّبات تُكفّر المسلمين، وتسيء إلى أئمتهم، ابتداءً من الإمام علي بن أبي طالب.

وأكدت "مسوّرات" أن الجماعة التكفيرية مُصرَّح لها رسميًا من وزارة الداخلية السعودية، وتتخذ من الرياض مقرًا لها، وتدير فرعًا في الأحساء.

ونقلت "مسوّرات"، عن ناشط اجتماعي من الأحساء قوله " إن الجماعة عمدت إلى استدعاء عدد من الشخصيات في الأحساء، بعضهم رجال أعمال، وأعطتهم كتيّبات تكفيرية، وكان من بينها، على سبيل المثال:

كتيّب "لقد أتعبنا الشرك"، يتهم الشيعة، وهم السكان المحليون الأصليون في الأحساء، بأنهم مشركون، ويؤصّل لفكرة جواز قتلهم والتخلص منهم.

كتيّب "حقبة من التاريخ"، لمؤلف ناصبي من الكويت، يدعو إلى البراءة من الإمام الحسين وموالاة قاتله يزيد بن معاوية.

كتيّب "الإلزامات على عقيدة الرافضة في الصحابة"، حيث يدعو إلى قتل الشيعة أو طردهم من البلاد بسبب كونهم مشركين ويسبّون الصحابة "وفق الكتيّب".

كما عمدت الجماعة إلى طباعة بيانات وزارة الخارجية السعودية الأخيرة ضد إيران وتوزيعها.

وأشارت "مسوّرات" إلى سؤال أحدُ مواطني الأحساء عنصرًا وهابيًا، أثناء مباشرته عمليةَ التبشير

بالوهابية والتحريض على قتل الشيعة، عن "قانونية هذا النشاط"، فأجابه بأن الجماعة تنفّذ توجيهاتٍ دقيقة ممّن وصفه بأمير المنطقة الشرقية، سعود بن نايف.

وحصلت "مسوّرات" على أسماء ثلاثة مواطنين تم توقيفهم في شرطة الصالحية يوم الجمعة الماضي بتهمة الدخول في مشادّة كلامية مع عناصر الجماعة التكفيرية.

وردًّا على سؤال "مسوّرات" لذات الناشط الاجتماعي حول سبب هذه الحملة الوهابية في منطقة الأحساء الشيعية، قال: إن نشاط الجماعة التكفيرية في الأحساء ليس جديدًا، ولكن الجديد هو التصعيد والتكثيف اللذان تقوم بهما هذه الأيام، وقد يرجع ذلك إلى حاجة النظام السعودي إلى استدعاء الطائفية، حيث يُعدّ ذلك، تاريخيًا، ملجأَ النظام في أزماته السياسية والأمنية.

يذكر أنه تحت عنوان "الشرك الأكبر" تُخرج المناهج السعوديّة فرقًا إسلاميّة بكاملها من دائرة الإسلام كالصوفيّة والإماميّة والإسماعيليّة والمعتزلة، ويجري ذكر ذلك بشكل صريح في المناهج. هنا يذكر كتاب التوحيد للصف الثالث ثانويّ، للعام الدراسي (2006-2007) أنّ "ما هو كفر صراح، كالطواف بالقبور تقرّبًا لأصحابها، وتقديم الذبائح والنذور لها، ودعاء أصحابها والاستغاثة بهم، وكأقوال غلاة الجهميّة والمعتزلة"...، أو كالمذاهب الباطنيّة والفلاسفة، بحسب مقرّر الصف الثالث ثانويّ (2013-2014)، صفحة 33. ويطال التكفير أيضاً أتباع الديانات السماويّة.

يشتغل مصطلح "الكفر الصراح" في خطاب المناهج السعوديّة، حكمًا فقهيًّا يربّي في نفوس الطلبة الشعور بالمسؤوليّة تجاه معتقدات الآخرين، وهو شعور يحمّلهم واجب "البراء" الذي يوجب عليهم القيام بعمل يستبدل الكفر الصراح بالإيمان الصراح،

وهذا يفضي إلى إباحة التدمير والقتل، إذ لا يمكن أن يتعايش الكفر والإيمان.

بكلمة أخرى، "الكفر الصراح" هو تحريض على القتل، يتربّى عليه الطفل في السعوديّة منذ نعومة أظافره، حتى لحظة تمكّن هذه الأظافر من الضغط على زر التفجير المدمّر.

"الإنسان إمّا أن يكون كافرًا أصليًّا كاليهود والنصارى والوثنيّين… فتكفير هؤلاء واجب، بل إنّ من لم يكفّرهم أو شكّ في كفرهم فهو كافر"، هكذا يكفّر مقرّر "التوحيد" للصف الثالث ثانويّ (العام الدراسيّ 2013-2014) صفحة 30، كلّ المذاهب والأديان من غير ملّة الإسلام، بعد اعتبار مختلف الفرق الإسلاميّة من غير الوهابيّة مرتكبة لشرك أكبر يقتضي التكفير وهدر الدم.

وفي مقال بعنوان "المدارس المموّلة من السعوديّة تدرّس الكراهية الدينيّة"، كتب غرايم باتون وكارولين ديفيز مقالًا في 6 شباط/ فبراير 2007 في صحيفة "دايلي تلغراف" عن المدارس الموجودة في المملكة المتحدة، ونقلًا عن "أستاذ اللغة الإنجليزيّة في أكاديميّة الملك فهد في منطقة أكتون، غرب لندن، كولين كوك، 62 عامًا، أنّ الكتب المدرسيّة التي يتمّ استخدامها من قبل الأطفال في الأكاديميّة تصف اليهود بأنّهم قردة "ممسوخون" والنصارى أي المسيحيّين بأنّهم "خنازير…" ويُسأل الطلبة، حسب إفادته، عن "ذكر بعض خصائص مسخ اليهود." وبحسب المقال نفسه فقد "سلّطت مجموعة فريدوم هاوس الحقوقيّة الأميركيّة على بعض الكتب المدرسيّة.. في تقريرها الصادر العام 2006، التي وصفت (مناهج الكراهية السعوديّة)، ونقلت عن أحد الكتب التي توجّه الطلبة لإعلان الجهاد ضدّ الكفّار من أجل نشر العقيدة.